جودة الحياة للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف بمحافظة الشرقية

خالد أنور على لبن*

قسم الاقتصاد الزراعي (شعبة الاجتماع الريفي) - كلية الزراعة - جامعة الزقازيق - مصر

الملخص: استهدفت الدراسة التعرف على مستوى جودة الحياة ومحاورها: جودة الوضع الاقتصادي، جودة الحياة الاجتماعية، جودة التعليم، جودة الصحة العامة، جودة الصحة النفسية، جودة الوضع البيئي للريفيين كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف، اختبار معنوية الفروق لمستوى جودة الحياة ومحاورها كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وتحديد أهم المشكلات التي تحد من مستوى جودة الحياة من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة. وأجريت الدراسة بمحافظة الشرقية اعتماداً على منهج المسح الاجتماعي، بقريتي برمكيم، والمساعدة، وتم اختيار المبحوثين عينة الدراسة بواقع ١٠% من إجمالي عدد الأسر بكل قرية، حيث بلغ عدد المبحوثين من قرية برمكيم ١١٨ مبحوث، في حين بلغعدد المبحوثين من قرية المساعدة ٦٥ مبحوث، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة استبان بالمقابلة الشخصية، بداية من شهر نوفمبر وحتى نهاية شهر ديسمبر عام ٢٠١٨، واستخدم في التحليل الإحصائي لهذه البيانات كل من: النسب المئوية، التكرارات، المتوسط الحسابي، معامل ثبات الفا كرونباخ، اختبار "ت" لعينتين مترابطتين "Paired-Samples T test"، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن مستوى جودة الحياة كان متوسط قبل تحرير سعر الصرف عند أكثرية المبحوثين بنسبة بلغت ٤٤.٨%، في حين أصبح مستوى جودة الحياة منخفض بعد تحرير سعر الصرف عند أكثر من نصف المبحوثين بنسبة بلغت ٥٦.٣%، وجود فرق معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١ في جودة الحياة للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهذا الفرق لصالح فترة ما قبل تحرير سعر الصرف، ذات المتوسط الأعلى والذي بلغ ٢٥٤.٣٤.

الكلمات الدالة: جودة الحياة، تحرير سعر الصرف، محافظة الشرقية

مقـدمـــة

لا ريب في أن الكائن البشري لا تنحصر مقومات حياته في تأمين الحاجات الأساسية والضرورية لبقائه بل تتعدى ذلك إلى ما يشمل كلما يحسن جودة الحياة للفرد (رجاء أبو شمالة، ٢٠١٦، ص٢)، وتتجلى بالأساس في قياس وفهم وبناء مكامن القوة لدى الإنسانية وصولا إلى توجيه الأفراد والجماعات والمجتمعات نحو السبيل الأفضل نحو الحياة المتوازنة والجيدة بالتركيز على التمكين الشخصي وتحسن أوضاع الحياة (مواهب الشريف، ٢٠١٧، ص٧).

ويعتبر السعي للحصول على جودة حياة أفضل، مصدر قلق متزايد لكل من الأفراد والمجتمعات المحلية حيث يتم السعي دائما للعثور على الرضا عن الحياة المستدامة في عالم متغير تقنيا (Leung and Lee, 2005, P161). ولقد حظي مفهوم جودة الحياة باهتمام كبير في العديد من العلوم الاجتماعية، والطبية، والسياسية، باعتبارها تمثل درجة الرقي في مستويات الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما تعبر عن حسن صحة الإنسان الجسدية والنفسية، ونظافة البيئة المحيطة به، ورضا أفراد المجتمع عن الخدمات التي تقدم لهم (عبد الفتاح، ٢٠١٨، ص١).

ويختلف إحساس الأفراد بجودة الحياة، أي أنها تتحدد بما يدركه الشخص وفقا للمتغيرات البيئية التي تحيط به والإمكانيات المادية والمعنوية ولذلك يمكن أن نعتبره مفهوم نسبي يختلف من إنسان إلى آخر (مريم شيخي، ٢٠١٤، ص٧١). وهو ما يشير إلى تنوع الأفراد والجماعات في تفضيلات الحياة والأولويات (Higgins and Campanera, 2011, P291)).

وعندما تنقل جودة الحياة بواسطة تطبيق المؤشرات الاجتماعية، فإنها تقدم صوره عن معالم المجتمع في تاريخ معين، وتعرض تقييما في لحظة معينة لحالة الإنسان. تشرح السلسلة الزمنية لتدفق الأحداث التي تشكل التغيير الاجتماعي. والتطور في جودة حياة المجتمع يعبر عن ديناميكية التفاعل بين البشر، وبين ما يحدث على الصعيدين المجتمعي والفردي (Jordan, 2001, P199).

ويعتبر اصدار البنك المركزي المصري قراراً بتحرير سعر صرف الجنيه بتاريخ ٣ نوفمبر ٢٠١٦، ضمن حزمة من إجراءات برنامج الإصلاح الاقتصادي، وفق اشتراطات صندوق النقد الدولي، تهدف إلى إعادة الاستقرار لسوق الصرف المصري، تبع هذا القرار زيادات متتالية في أسعار السلع الغذائية، المواد البترولية، الكهرباء، المياه، والأدوية، والرسوم الجمركية، مما سيؤدي إلى حدوث إفقار لشرائح واسعة من الطبقة المتوسطة وانخفاض مستوى جودة حياتهم، إن لم يحدث مراجعة لهياكل الأجور في قطاعي الدولة العام والخاص (أمل عفيفي، ٢٠١٨، ص٤).

مشكلة الدراسة:

تبنت مصر سياسة تحرير سعر الصرف في نوفمبر ٢٠١٦، في إطار السياسة المصرية وتوصيات صندوق النقد الدولي، وعلى الرغم من أن الهدف من هذه السياسة استقرار سوق النقد الأجنبي وتوافد الاستثمارات الأجنبية، ونمو الصادرات (شطا، ٢٠١٩، ص٣٠٤)، إلا أنه صاحب هذا الإجراء زيادة كبيرة في أسعار السلع والخدمات مع شبه ثبات في دخول الأفراد، أدى إلى ضعف في القوى الشرائية (أمل عفيفي، ٢٠١٨، ص٥).

وتشير بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن أسعار الطعام والمشروبات ارتفعت بنحو ٧% خلال يناير ٢٠١٧، مقارنة بشهر ديسمبر ٢٠١٦، كما ارتفعت أسعار المساكن وفواتير المياه والكهرباء والغاز والوقود بنسبة ٦% في نفس الفترة، كما تشير البيانات إلى أن معدل التضخم السنوي قفز من ١٣.٦% في أكتوبر ٢٠١٦ الشهر السابق للتعويم، إلى ٣٠.٢% خلال شهر فبراير ٢٠١٧، كما ارتفعت نسبة الفقراء من ٢٧.٨% عام ٢٠١٦، إلى ٣٢.٥% عام ٢٠١٨ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٩، ص١٦-٧٨).

ويتضح من العرض السابق حدوث زيادة في أسعار السلع والخدمات بعد قرار تحرير سعر صرف الجنية، مع شبه ثبات في دخول المواطنين، وما صاحب ذلك من انخفاض قدرتهم على توفير احتياجاتهم بالقدر المطلوب، مما نتج عنه ارتفاع في نسبة الفقر واحتمال انخفاض مستوى جودة حياتهم، مما يظهر أهمية دراسة التغيرات التي طرأت على مستوى جودة الحياة للأفراد قبل وبعد تحرير سعر الصرف، لذا طرحت الدراسة التساؤلات الآتية: ما هو مستوى جودة الحياة ومحاورها: جودة الوضع الاقتصادي، جودة الحياة الاجتماعية، جودة التعليم، جودة الصحة العامة، جودة الصحة النفسية، جودة الوضع البيئي للريفيين كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف، هل هناك الفروق معنويةفي مستوى جودة الحياة ومحاورها كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر

*Corresponding author e-mail: khaledlaban@yahoo.com

الصرف، ما هي أهم المشكلات التي تحد من مستوى جودة الحياة من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة.

أهداف الدراسة:

انطلاقاً مما تم عرضه في المشكلة البحثية، تستهدف الدراسة الراهنة ما يلي:

١- التعرف على مستوى جودة الحياة ومحاورها: جودة الوضع الاقتصادي، جودة الحياة الاجتماعية، جودة التعليم، جودة الصحة العامة، جودة الصحة النفسية، جودة الوضع البيئي للريفيين كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف.

٢- اختبار معنوية الفروق لمستوى جودة الحياة ومحاورها كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف.

٣- تحديد أهم المشكلات التي تحد من مستوى جودة الحياة من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة.

الإطار النظري والمرجعي للدراسة:

مفهوم تحرير سعر الصرف: يعرف (راجح، ٢٠١٣، ص٦) تحرير سعر الصرف على أنه "عدد الوحدات من العملة المحلية التي يلزم التخلي عنها للحصول على وحدة واحدة من العملة الأجنبية"، كما تعرفه (أمل عفيفي، ٢٠١٨، ص٦) على أنه "ترك سعر صرف عملة ما لقوى السوق، لتحدد قيمتها وفقاً لقوى العرض والطلب في السوق النقدية بعد معادلتها مع العملات الأخرى.

مفهوم جودة الحياة: تتعدد مفاهيم جودة الحياة ويمكن تناول بعضها كما يلي: عرفت منظمة الصحة العالمية (The WHOQOL Group, 1995, P41) جودة الحياة بوصفها "إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة". في حين عرفها (Sirgy, 2000, P283) على أنها "دالة للظروف البيئية الواقعية التي يعيش فيها الفرد، وكذلك الكيفية التي يشعر ويدرك بها هذه الظروف". كما عرف (عبد الله، ٢٠٠٨، ص١٤٣) جودة الحياة بأنها "الدرجة الإجمالية التي يحصل عليها الفرد في الصحة الجسمية، الرضا عن الحياة، التفاعل الاجتماعي، أنشطة الحياة اليومية، الحالة المادية، الصحة النفسية والسعادة". وتعرفها (رغداء نعيسة، ٢٠١٢، ص١٥١)على أنها "بناء الإنسان ووظيفته ووجدانه، وجودة الإنسان في حسن توظيف إمكانياته العقلية والابداعية، وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمة الإنسانية، وتكون المحصلة جودة الحياة وجودة المجتمع". كما تعرفها (مريم شيخي، ٢٠١٤، ص٧١) على أنها "انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته، ومقدار ما يبلغه الإنسان من مقومات الرقي والتحضر، وهي بشكل عام جودة خصائص الإنسان من حيث تكوينه الجسمي والنفسي والمعرفي ودرجة توافقه مع ذاته ومع الآخرين في تكوينه الاجتماعي والأخلاقي". في حين عرفتها (منيرة السبيعي، ٢٠١٨، ص ٣٨٧) على أنها تمتع المرأة الفقيرة بوضع اقتصادي وصحي ملائم، ونوعية حياة أسرية واجتماعية مستقرة، بالإضافة إلى توفر الفرص التعليمية والوظيفية المناسبة لها، والسكن والصحة النفسية، بما يحقق لها درجة جيدة من الرضا عن الحياة.

وبعد العرض السابق لمفهوم جودة الحياة يمكن تعريفها على أنها "مدى شعور الفرد بإشباع حاجاته الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية، الصحية، والنفسية، ضمن ثقافة وبيئة داعمة، تضمن وصول الفرد إلى درجة من الرضا عن حياته بوجه عام".

الأهداف الأساسية لجودة الحياة (خواجة، ٢٠٠٨، ص٩٢): توجد العديد من الأهداف التي يعمل مفهوم جودة الحياة على تحقيقها وهـي: ١- تحقيق الرفاهية المادية والاجتماعية والاقتصادية. ٢- رضاء الشخص عن الحياة. ٣- تنمية مفاهيم ذاتية إيجابية. ٤- تحسين معاني الشخصية الإنسانية. ٥- تحسين مجالات الحياة المختلفة. ٦- التمتع بالحياة. ٧- تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية للمجتمع. ٨- مقابلة الحاجات الإنسانية لأفراد المجتمع.

مؤشرات قياس جودة الحياة: يتكون مفهوم جودة الحياة من مركب معقد ينتج من التفاعل بين المؤشرات الموضوعية والشخصية (Lawton, 1991, P6)، وفيما يلي توضيح لهذه المؤشرات: ١- المؤشرات الموضوعية: وتتضمن مستوى المعيشة، الصحة وطول العمر، خصائص المسكن والحي أو الجيرة. وهذه المؤشرات عادة تقاس بمؤشرات تكلفة المعيشة، معدلات الوفيات، توفير الخدمات الصحية، مستويات التعليم، والتركيب البنائي وكثافة الحي أو الجيرة، البناء الاجتماعي الاقتصادي ومؤشرات عدم المساواة والجريمة في الحي أو الجيرة أو المناطق الأخرى محل الدراسة (Muntaner and Lynch, 2002, P267). ٢- المؤشرات الشخصية: وتشمل الرضا عن الحياة، الرفاه أو الارتياح النفسي، الروح المعنوية، تحقيق الذات، السعادة، مقاسه باستخدام مؤشرات الرضا عن الحياة، الروح المعنوية، توازن التأثير، وتقدير الذات (Clarke *et al.*, 2000, P141).

التوجهات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة: توجد العديد من النظريات التي يمكن من خلالها تحليل وتفسير درجة جودة الحياة والمتغيرات المتعلقة به، وفيما يلي عرضاً موجزاً لهذه النظريات:

١- الاتجاه المعرفي (Argyle, 1999, P356): يرتكز هذا المنظور في تفسيره لجودة الحياة على فكرتين أساسيتين هما أن طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد درجة شعوره بجودة الحياة، وأن العوامل الذاتية هي الأقوى أثراً من العوامل الموضوعية في درجة شعور الفرد بجودة الحياة، حيث طرح Lawton فكرته عن جودة الحياة، وأن إدراك الفرد يتأثر بظرفين هما: أ- الظرف المكاني: أن هنا كتأثير للبيئة المحيطة بالفرد على إدراكه لجودة حياته، وطبعا البيئة في الظرف المكاني لها تأثيرات أحدهما مباشر على حياة الفرد كالتأثير على الصحة مثلا والآخر تأثيره غير مباشر إلا أنه يحمل مؤشرات إيجابية كرضي الفرد عن البيئة التي يعيش فيها. ب- الظرف الزماني: أن إدراك الفرد لتأثير طبيعة البيئة على جودة حياته يكون أكثر إيجابية كلما تقدم في العمر، فكلما تقدم الفرد في عمره كلما كان أكثر سيطرة على ظروف بيئته.

٢- نظرية إشباع الحاجات الإنسانية لماسلو: تتناول هذه النظرية مفهوم جودة الحياة في ضوء إشباع الحاجات، حيث يرى ماسلو أن الحاجات الحيوية تعد الأساس لدراسة جودة الحياة، وأن أهم النتائج على وصول الفرد لإشباع الحاجات الأساسية هو الإحساس بجودة الحياة من خلال شعوره بالسعادة بشكل إيجابي من الناحية الوجدانية، وعندما يشبع الفرد الحاجات الأساسية بشكل كلى، يؤدي ذلك إلى تحقيق القيم العليا محققاً بذلك طموحاته وأهدافه في الحياة، وهو ما ينعكس على درجة رضاه عن حياته (Maslow, 1970, p39-41).

٣- نظرية المقارنة الاجتماعية: تعتمد هذه النظرية على فكرة أن الأفراد لديهم محرك فطري لتقييم أنفسهم، وجودة حياتهم، بالمقارنة مع الآخرين، ومن خلالها يحددوا أوضاعهم المادية والمهنية والاجتماعية، ويتحدد مستوى رضاهم وشعورهم بالسعادة تجاه حياتهم من خلال مدى بعدهم أو قربهم من مستوى جودة حياة الأخرين اللذين تتم المقارنة بهم (Festinger, 1954, P119).

٤- نظرية جودة الحياة التكاملية (Ventegodt *et al.*, 2003, P.1031): ترتكز الفكرة الأساسية لهذه النظرية على أن هناك ثلاثة مستويات رئيسية لجودة الحياة هي: أ- جودة الحياة الشخصية: وتعني إلى أي مدي يشعر الفرد بأن حياته جيدة، وهنا يقيم كل فرد بنفسه كيف يرى الأشياء وأحاسيسه وأفكاره، وهي تشمل الرضا

عن الحياة، الرفاه، السعادة، المعني في الحياة. ب- جودة الحياة الوجودية: وتعني إلى أي مدي تكون حياة الفرد جيدة عند مستوى أعلى من الحياة الشخصية، أي ما يمثل شعور الفرد باحترام معتقداته دينية وروحية ارتباطه وايمانه بها، والتي تعطي معني لحياته. ج- جودة الحياة الموضوعية: وفيها ترتبط جودة الحياة بعوامل خارجية تشمل الدخل، الوضع الاجتماعي والتفاعل مع الأخرين، الحالة الصحية والنفسية، مستوى التعليم، ويعتبر المستوى المادي من أهم العوامل والأكثر تأثير في باقي العوامل الخارجية.

ومن العرض السابق للنظريات المرتبطة بجودة الحياة، سوف تعتمد الدراسة على نظرية جودة الحياة التكاملية، في بناء مقياس لقياس درجة جودة الحياة للريفيين، والاستعانة بها في تفسير النتائج المتحصل عليها.

الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع جودة الحياة من جوانب مختلفة، وفيما يلي عرضاً لأهم نتائج الدراسات التي أمكن الإطلاع عليها: تظهر نتائج دراسة منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 1997) التمكن من بناء مقياس لجودة الحياة مكون من ستة مجالات رئيسية هي: الصحة الجسمية، المجال النفسي، درجة الاستقلالية، العلاقات الاجتماعية، البيئة، الروحانية والدين والمعتقدات الشخصية. وأشارت دراسة (Rahman *et al.,* 2010) إلى أن أهم المتغيرات المرتبطة بمتغير جودة الحياة هي: العلاقة بالأسرة والأصدقاء، الصحة، الرفاه المادي، شعور الفرد بأنه جزء من المجتمع المحلي، العمل والنشاط الإنتاجي، الأمان الشخصي، جودة البيئة. في حين تشير دراسة (عكرش ومي الإمام، ٢٠١٦) إلى أن أكثرية المبحوثين بمحافظتي شمال وجنوب سيناء يقعون في الفئة المنخفضة بالنسبة لمؤشرات: تحسن مستوى الدخل، الرضا عن أداء المنظمات الاقتصادية، الرضا عن أداء المنظمات الصحية، الرضا عن أداء المنظمات الشبابية والترفيهية، توافر وجودة مياه الشرب، وتحسن مستوى التعليم، في حين يقع المبحوثين في الفئة المرتفعة لمؤشرات: جودة الهواء، جودة الحياة الأسرية، سيادة العدالة والقانون. ويتبين من نتائج دراسة (سميرة العبدلي، ٢٠١٧) أن ترتيب أبعاد جودة الحياة حسب نسبة مساهمتها في الدرجة الكلية هو بعد التفاعل الأسري، بعد العلاقة بين الزوجين، بعد الصحة النفسية، بعد الصحة الجسمية، بعد الدور الاجتماعي، البعد الاقتصادي، بعد استغلال وقت الفراغ، وذلك بنسب ١٦.٥%، ١٥.٦%، ١٤.٩%، ١٤.١%، ١٣.٦%، ١٣.١%، ١٢.٢% على الترتيب. كما تظهر نتائج دراسة (سعاد العزازي، ٢٠١٨) أن من أهم أثار تحرير سعر الصرف: انخفاض المستوى الاقتصادي والتخلي عن الكماليات والتركيز على الأساسيات، وضع ميزانية محددة يتم الشراء بها شهرياً؛ وإذا لم تكف يتم تقليل الكميات دون زيادة القيمة المالية وإلغاء بعض العناصر، الاقتصار على المصاريف الضرورية فقط، قلة الزيارات المنزلية، العزلة داخل المنزل واللجوء إلى وسائل التواصل الاجتماعي، زيادة معدلات القلق والتوتر والخوف من المستقبل، الاقتصار على شراء السلع الضرورية فقط، كما زادت الخلافات الزوجية بنسبة (٥٢.٧٠%)، كذلك شهدت الأسر وقوع عنف بين الزوجين بنسبة ٢٥.٨٠%، والتأكيد على أهمية تفعيل دور الحكومة في تخفيف آثار قرار تحرير سعر الصرف بالعمل على زيادة المرتبات (٦٠.٩%)، وتخفيض الأسعار (٥٦.٨%). كما يتضح من دراسة (أمل عفيفي، ٢٠١٨) وجود تأثير سلبي على الوضع الاقتصادي لما يقرب من ٨٨% من عينة الدراسة نتيجة تحرير سعر الصرف، كما أدى لخفض الإنفاق لنحو ٤٩.٥% من عينة الدراسة. وبالاطلاع على ما أمكن التوصل إليه من دراسات سابقة، تبين ندرة الدراسات التي تناولت مستوى جودة الحياة قبل وبعد تحرير سعر الصرف، الأمر الذي يشير إلى أهمية رصد التغيرات في مستوى الحماية الاجتماعية قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهو ما سوف تقوم الدراسة بتناوله.

الفروض البحثية:

١- توجد فروق معنوية في جودة الوضع الاقتصادي للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف.
٢- توجد فروق معنوية في جودة الحياة الاجتماعية للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف.
٣- توجد فروق معنوية في جودة التعليم للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف.
٤- توجد فروق معنوية في جودة الصحة العامة للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف.
٥- توجد فروق معنوية في جودة الصحة النفسية للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف.
٦- توجد فروق معنوية في جودة الوضع البيئي للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف.
٧- توجد فروق معنوية في جودة الحياة للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف.

الطريقة البحثية للدراسة

أجريت الدراسة بمحافظة الشرقية اعتماداً على منهج المسح الاجتماعي، حيث استخدمت الدراسة دليل مكون من ٥٣ مؤشر يعبر عن مدى توافر الخدمات داخل قرى المحافظة، وقد تم تحويل الدرجات الخام لكل مؤشر من هذه المؤشرات إلى درجات معيارية (z-score) ثم تحويلها إلى الدرجات التائية (t-score) وذلك لإمكان ترتيب قرى المحافظة، ثم بعد ذلك تم تقسيم هذه القرى إلى فئتين هما: فئة القرى ذات مستوى خدمات مرتفع وبلغ عددها ٣٣٣ قرية، وفئة القرى ذات مستوى خدمات منخفض وبلغ عدد القرى بها ١٦٣ قرية، ثم تم اختيار قرية من كل فئة بالطريقة العشوائية البسيطة، فوقع الاختيار على قرية برمكيم مركز ديرب نجم لتمثل الفئة ذات مستوى الخدمات المرتفع، في حين اختيرت قرية المساعدة مركز منيا القمح لتمثل الفئة ذات مستوى الخدمات المنخفض، وتم اختيار المبحوثين عينة الدراسة بواقع ١٠% من إجمالي عدد الأسر بكل قرية، تم اختيارهم بطريقة المعاينة العشوائية المنتظمة، حيث بلغ عدد المبحوثين من قرية برمكيم ١١٨ مبحوث، في حين بلغعدد المبحوثين من قرية المساعدة ٦٥ مبحوث، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (١): إجمالي عدد الأسر وحجم العينة في قريتي الدراسة

مستوى الخدمات	مرتفع		منخفض	
	قرية برمكيم		قرية المساعدة	
	إجمالي عدد الأسر	حجم العينة	إجمالي عدد الأسر	حجم العينة
القرية	١١٧٧ أسرة	١١٨ مبحوث	٦٤٨ أسرة	٦٥ مبحوث

المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠١٨): "بيان إجمالي عدد الأسر بقرى محافظة الشرقية"، ديوان عام محافظة الشرقية، مصر

وتم جمع البيانات عن طريق استمارة استبان بالمقابلة الشخصية، بداية من شهر نوفمبر وحتى نهاية شهر ديسمبر عام ٢٠١٨، واستخدم في التحليل الإحصائي لهذه البيانات كل من: النسب المئوية، التكرارات، المتوسط الحسابي، معامل ثبات الفا كرونباخ، اختبار "ت" لعينتين مترابطتين " Paired-Samples T test.

قياس متغيرات الدراسة:

فيما يلي توضيح لطريقة قياس المتغيرات المتعلقة بموضوع الدراسة الراهنة:

١- النوع: تم قياس هذا المتغير بتحديد ما إذا المبحوث ذكر أم أنثى، وأعطيت الاستجابات ترميز هو: ذكر=١، أنثى=٢، للتمييز الرقمي فقط.

٢- السن: تم قياس هذا المتغير كرقم مطلق، بإجمالي عدد سنوات عمر المبحوث وقت إجراء الدراسة.

٣- عدد سنوات التعليم: تم قياس هذا المتغيركرقم مطلق، بإجمالي عدد السنوات التي أتمها المبحوث بنجاح في التعليم.

٤- عدد أفراد الأسرة المعيشية: تم قياس هذا المتغيركرقم مطلق، بإجمالي عدد أفراد الأسرة أو الأقارب اللذين يعيشون في نفس منزل المبحوث.

٥- الحالة الزواجية: تمقياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن حالته الزواجية، وأعطيت الاستجابات ترميز هو:متزوج =١، أرمل =٢، مطلق =٣، للتمييز الرقمي فقط.

٦- الحالة العملية: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث إذا كان يعمل أم لا وجهة العمل إن وجد، وأعطيت الاستجابات ترميز هو: لا يعمل =١، قطاع حكومي =٢، قطاع خاص = ٣، أعمال حرة = ٤، معاش = ٥، للتمييز الرقمي فقط.

٧- إجمالي الدخل الشهري للأسرة: تم قياس هذا المتغير كرقم مطلق، بإجمالي ما تحصل عليه الأسرة من دخل وقت إجراء الدراسة.

٨- السن عند الزواج: تم قياس هذا المتغير كرقم مطلق، بإجمالي عدد سنوات عمر المبحوث عند زواجه الأول.

٩- حيازة الأرض الزراعية: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن امتلاكه للأرض الزراعية، وأعطيت الاستجابات ترميز هو:نعم =١، لا =٢، للتمييز الرقمي فقط.

١٠- جودة الوضع الاقتصادي: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن خمس عشرة عبارة، تدور حول مدى كفاية الدخل، القدرة على تلبية احتياجات أسرته، كفاءة وحداثة مسكن الأسرة، امتلاك الأجهزة المنزلية، القدرة على الادخار، امتلاك عقارات، وأعطيت الاستجابات ترميز هو:دائماً =٤، أحياناً =٣، نادراً =٢، لا =١، وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ ٠.٨١١، وهو ما يشير لثبات المقياس.

١١- جودة الحياة الاجتماعية: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن خمس عشرة عبارة، تدور حول مدى وجود الترابط بين أفراد الأسرة، المساندة الاجتماعية، الانتماء الأسري والمجتمعي، المشاركة المجتمعية، والعدالة الاجتماعية، وأعطيت الاستجابات ترميز هو: دائماً =٤، أحياناً =٣، نادراً =٢، لا =١، وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ ٠.٧٤٠، وهو ما يشير لثبات المقياس.

١٢- جودة التعليم: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن خمس عشرة عبارة، تدور حول كفاءة المدرسين، والمناهج الدراسية، وأثاث المدرسة وتجهيزاتها، المصاريف الدراسية، انتظام الدراسة، استفادة وتحصيل الطلاب، مناسبة ميعاد المدرسة، وكفاءة الكادر الإداري، وأعطيت الاستجابات ترميز هو:دائماً =٤، أحياناً =٣، نادراً =٢، لا =١، وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ ٠.٩٢١، وهو ما يشير لثبات المقياس.

١٣- جودة الصحة العامة: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن خمس عشرة عبارة، تدور حول كفاءة وتوافر الكادر الطبي والتمريض بالمستشفى التي يتم التعامل معها، نظافة المستشفى، القدرة على توفير الأدوية عند الحاجة، وجود تأمين علاجي، مدى توافر مستشفى حكومي، وجود عيادات طبية في القرية، وجود صيدلة، وأعطيت الاستجابات ترميز هو: دائماً = ٤، أحياناً = ٣، نادراً =٢، لا =١، وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ ٠.٨٦٢، وهو ما يشير لثبات المقياس.

١٤- جودة الصحة النفسية: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن خمس عشرة عبارة، تدور حول مدى شعوره بالسعادة، حرصه على الترفيه له ولأسرته، شعوره بالأمان ضمن أسرته والمجتمع، قدرته على مقاومة الضغوط النفسية، الشعور بالاطمئنان على مستقبله ومستقبل أسرته، وأعطيت الاستجابات ترميز هو:دائماً =٤، أحياناً =٣، نادراً =٢، لا =١، وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ ٠.٧٦٧، وهو ما يشير لثبات المقياس.

١٥- جودة الوضع البيئي: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن خمس عشرة عبارة، تدور حول وجود مصدر دائم لمياه الشرب بالمنزل، جودة مياه الشرب، الحرص على عدم الإسراف في استخدام الماء، توافر شبكة للصرف الصحي بالقرية، توافر وسيلة صحية للصرف الصحي بالمسكن، الحرص على التخلص من القمامة بطريقة صحية، يتم إزالة القمامة من أماكنها بصفة دورية، عدم حرق المخلفات سواء منزلية أو زراعية، وأعطيت الاستجابات ترميز هو:دائماً =٤، أحياناً =٣، نادراً =٢، لا =١، وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ ٠.٦٩٨، وهو ما يشير لثبات المقياس.

١٦- جودة الحياة: تم قياس هذا المتغير بمجموع درجات الستة متغيرات السابق عرضها وهي: جودة الوضع الاقتصادي، جودة الحياة الاجتماعية، جودة التعليم، جودة الصحة العامة، جودة الصحة النفسية، جودة الوضع البيئي، حيث بلغ المدي النظري لمتغير جودة الحياة (٩٠- ٣٦٠) درجة.

توصيف عينة الدراسة:

يتضح من جدول رقم (٢) الخصائص الديموغرافية والاقتصادية للمبحوثين عينة الدراسة، وفيما يلي عرضاً لتلك الخصائص: ١- النوع: تبين أن أكثرية المبحوثين في قريتي برمكيم، والمساعدة ذكور بنسب بلغت ٦٦.١%، ٧٦.٩% على الترتيب. ٢- السن: يتضح أن أكثرية المبحوثين في قرية برمكيم تتراوح أعمارهم بين (٣٨- ٥٦) سنة بنسبة بلغت ٤٣.٢%، في حين تنحصر أعمار أكثرية المبحوثين في قرية المساعدة في الفئة السنية (١٩- ٣٧) سنة بنسبة بلغت ٤٤.٦%. ٣- عدد سنوات التعليم: تبين أن أكثرية المبحوثين في قريتي برمكيم، والمساعدة يتراوح عدد سنوات تعليمهم بين (١٥- ٢١) سنة بنسب بلغت ٤٥.٨%، ٦٠% على الترتيب. ٤- عدد أفراد الأسرة المعيشية: يتضح أن ما يقرب من نصف المبحوثين في قرية برمكيم يتراوح عدد أفراد أسرهم بين (٤- ٦) فرد بنسبة بلغت ٤٨.٣%، في حين كان أكثرية المبحوثين في قرية المساعدة يتراوح عدد أفراد أسرهم بين (٧- ٩) فرد بنسبة بلغت. ٥- الحالة الزواجية: تبين أن غالبية المبحوثين في قريتي برمكيم، والمساعدة متزوجين بنسب بلغت ٨٢.٢%، ٨٠% على الترتيب. ٦- الحالة العملية: اتضح أن أكثرية المبحوثين في قريتي برمكيم، والمساعدة يعملون بالقطاع الحكومي بنسب بلغت ٣٩.٨%، ٤٠% على الترتيب. ٧- إجمالي الدخل الشهري للأسرة: تبين أن أكثرية المبحوثين في قريتي برمكيم، والمساعدة تتقاضى أسرهم إجمالي دخل شهري يتراوح بين (١٢٠٠- ٣٨٠٠) جنيه بنسب بلغت ٥٠.٨%، ٧٠.٨% على الترتيب. ٨- السن عند الزواج: اتضح أن أكثر من نصف المبحوثين في قرية برمكيم تراوحت أعمارهم بين (٢٤-٣١) سنة عند زواجهم الأول بنسبة بلغت ٥٥.٩%، في حين أن أكثرية المبحوثين في قرية المساعدة تتراوح أعمارهم عند زواجهم الأول بين (١٦- ٢٣) سنة بنسبة بلغت ٦٠%. ٩- حيازة الأرض الزراعية: تبين أن أكثرية المبحوثين في قرية برمكيم، والمساعدة لا يمتلكون أرض زراعية بنسبة بلغت ٦٥.٣%، ٧٢.٣% على الترتيب.

جدول رقم (٢): الخصائص الديموغرافية والاقتصادية للمبحوثين عينة الدراسة

المتغير	الفئة	برمكيم ن = ١١٨		المساعدة ن = ٦٥	
		عدد	%	عدد	%
١- النوع	ذكر	٧٨	٦٦.١	٥٠	٧٦.٩
	أنثي	٤٠	٣٣.٩	١٥	٢٣.١
٢- السن	(١٩-٣٧) سنة	٣٩	٣٣.١	٢٩	٤٤.٦
	(٣٨-٥٦) سنة	٥١	٤٣.٢	٢٣	٣٥.٤
	(٥٧-٧٥) سنة	٢٨	٢٣.٧	١٣	٢٠
٣- عدد سنوات التعليم	أمي	١٠	٨.٥	٢	٣.١
	(١-٧) سنة	٨	٦.٨	٣	٤.٦
	(٨-١٤) سنة	٤٦	٣٨.٩	٢١	٣٢.٣
	(١٥-٢١) سنة	٥٤	٤٥.٨	٣٩	٦٠
٤- عدد أفراد الأسرة المعيشية	(١-٣) فرد	٣٢	٢٧.١	١٨	٢٧.٧
	(٤-٦) فرد	٥٧	٤٨.٣	٢٢	٣٣.٨
	(٧-٩) فرد	٢٩	٢٤.٦	٢٥	٣٨.٥
٥- الحالة الزواجية	متزوج	٩٧	٨٢.٢	٥٢	٨٠
	أرمل	١٤	١١.٩	٩	١٣.٨
	مطلق	٧	٥.٩	٤	٦.٢
٦- الحالة العملية	لا يعمل / ربة منزل	٢٧	٢٢.٩	١١	١٦.٩
	قطاع حكومي	٤٧	٣٩.٨	٢٦	٤٠
	قطاع خاص	٩	٧.٦	١٢	١٨.٥
	أعمال حرة	٢٣	١٩.٥	٨	١٢.٣
	معاش	١٢	١٠.٢	٨	١٢.٣
٧- إجمالي الدخل الشهري للأسرة	(١٢٠٠-٣٨٠٠) جنيه	٦٠	٥٠.٨	٤٦	٧٠.٨
	(٣٨٠١-٦٤٠٠) جنيه	٣٧	٣١.٤	١١	١٦.٩
	(٦٤٠١-٩٠٠٠) جنيه	٢١	١٧.٨	٨	١٢.٣
٨- السن عند الزواج	(١٦-٢٣) سنة	٤٢	٣٥.٦	٣٩	٦٠
	(٢٤-٣١) سنة	٦٦	٥٥.٩	٢٣	٣٥.٤
	(٣٢-٤٠) سنة	١٠	٨.٥	٣	٤.٦
٩- حيازة الأرض الزراعية	نعم	٤١	٣٤.٧	١٨	٢٧.٧
	لا	٧٧	٦٥.٣	٤٧	٧٢.٣

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

أولاً: مستوى جودة الحياة ومحاورها للريفيين كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف:

لتحقيق الهدف الأول من الدراسة والمتعلق بالتعرف على مستوى جودة الحياة ومحاورها: جودة الوضع الاقتصادي، جودة الحياة الاجتماعية، جودة التعليم، جودة الصحة العامة، جودة الصحة النفسية، جودة الوضع البيئي للريفيين كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف، استخدمت الأعمدة البيانية لتعبر عن النسب المئوية لتكرارات استجابات المبحوثين، وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

١- **مستوى جودة الوضع الاقتصادي:** يشير الشكل رقم (١) إلى أن مستوى جودة الوضع الاقتصادي كان متوسط قبل تحرير سعر الصرف عند ما يقرب من نصف المبحوثين بنسبة بلغت ٤٩.٧%، في حين أصبح مستوى جودة الوضع الاقتصادي منخفض بعد تحرير سعر الصرف عند ما يقارب ثلثي المبحوثين بنسبة بلغت ٦٦.١%، وهو ما يشير إلى انخفاض مستوى جودة الوضع الاقتصادي بعد تحرير سعر الصرف وتأثره بشكل كبير، وهو ما يتفق مع نظرية جودة الحياة المتكاملة، ودراستي (سعاد العزازي، ٢٠١٨)، (أمل عفيفي، ٢٠١٨)، وربما يرجع ذلك إلى حدوث زيادة كبيرة في أسعار السلع والخدمات التي يحتاجها المبحوثين، وما يتبع ذلك من عدم قدرته على توفير احتياجات أسرته، أو محاولة التصرف في جزء من مدخراته سواء المادية أو العينية، للعمل على سد احتياجات أسرته.

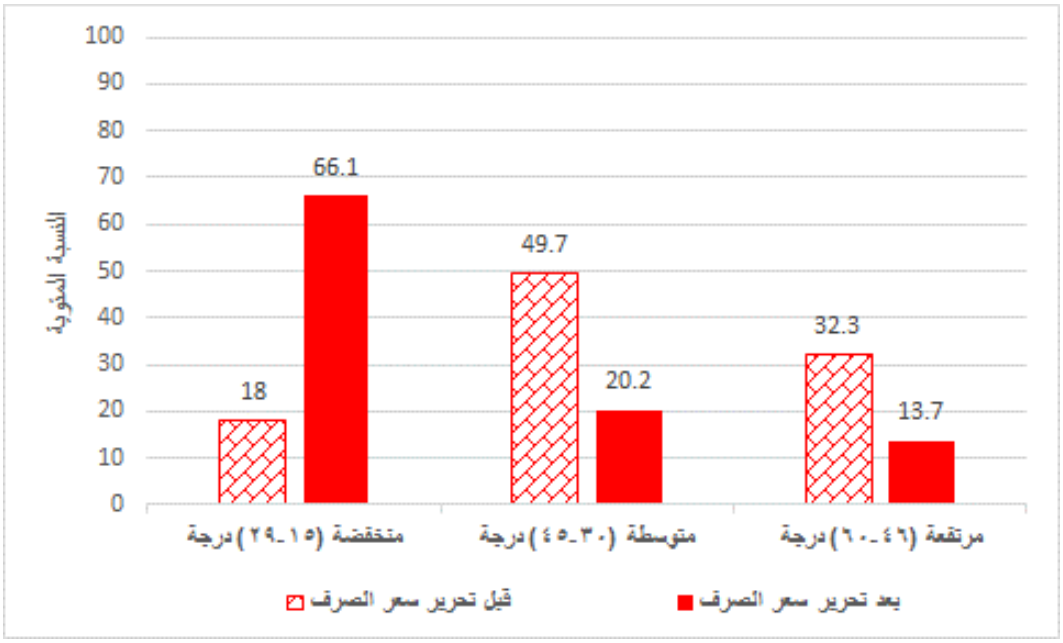

شكل رقم (١): مستوى جودة المستوى الاقتصادي للمبحوثين قبل وبعد تحرير سعر الصرف

٢- **مستوى جودة الحياة الاجتماعية:** يتضح من الشكل رقم (٢) أن مستوى جودة الحياة الاجتماعية كان مرتفع قبل تحرير سعر الصرف عند ما يقرب من ثلاثة أرباع المبحوثين بنسبة بلغت ٧٣.٢%، في حين أصبح مستوى جودة الحياة الاجتماعية متوسط بعد تحرير سعر الصرف عند أكثرية المبحوثين بنسبة بلغت ٤٣.٧%، وهو ما يبين التأثر السلبي لمستوى جودة الحياة الاجتماعية بعد تحرير سعر الصرف، وهو ما يتفق مع دراسة (سعاد العزازي، ٢٠١٨)، وربما يرجع ذلك إلى أن انخفاض المستوي الاقتصادي كان له دور في زيادة الأعباء الحياتية على الأسرة، والانشغال في توفير احتياجاتها، الأمر الذي أثر بالسلب على العلاقات الأسرية بشكل خاص، وعلى الانتماء والمشاركة المجتمعية بشكل عام.

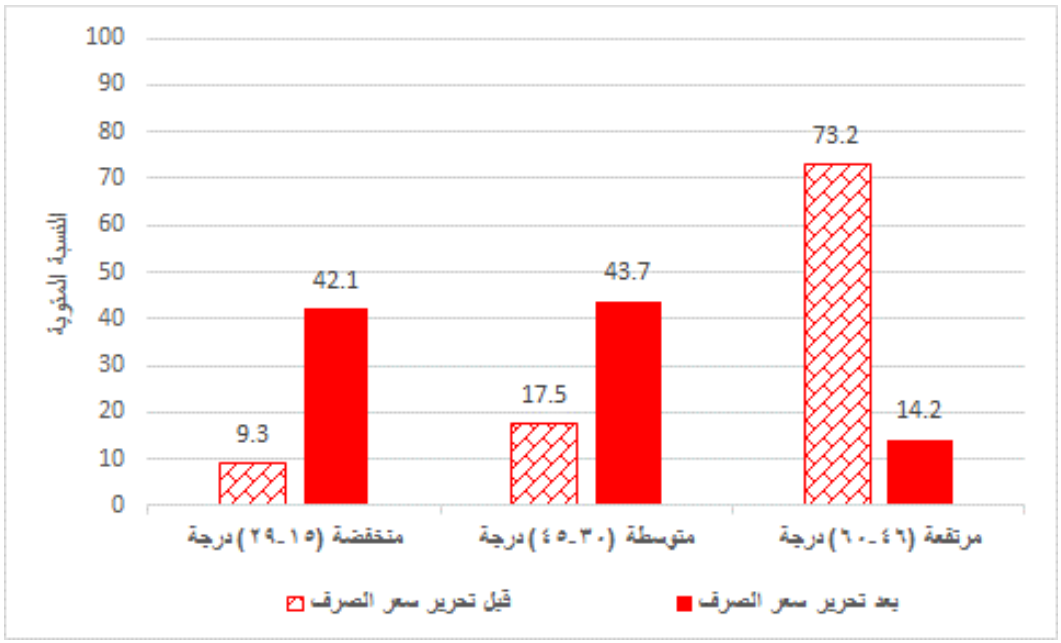

شكل رقم (٢): مستوى جودة الحياة الاجتماعية للمبحوثين قبل وبعد تحرير سعر الصرف

٣- **مستوى جودة التعليم:** يظهر الشكل رقم (٣) أن مستوى جودة التعليم كان متوسط قبل تحرير سعر الصرف عند أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين بنسبة بلغت ٧٧%، في حين أصبح مستوى جودة التعليم منخفض بعد تحرير سعر الصرف عند أكثر من نصف المبحوثين بنسبة بلغت ٥٤.١%، وهو ما يشير إلى انخفاض جودة التعليم بعد تحرير سعر الصرف من وجهة نظر المبحوثين، وربما يرجع ذلك إلى ارتفاع المصاريف الدراسية في بعض المراحل، عدم متابعة صيانة خدمات وتجهيزات المدرسة نتيجة ارتفاع الأسعار، كما تأثرت انتقالات الطلاب والمدرسين نتيجة ارتفاع أسعار المواصلات في حالة بعد المدرسة عن المسكن، الأمر الذي يرتبط بانتظام علمية الدراسة، كما يمكن انخفاض المستوى المعيشي للمدرسين أن يؤثر على مستوى أدائهم داخل الفصول.

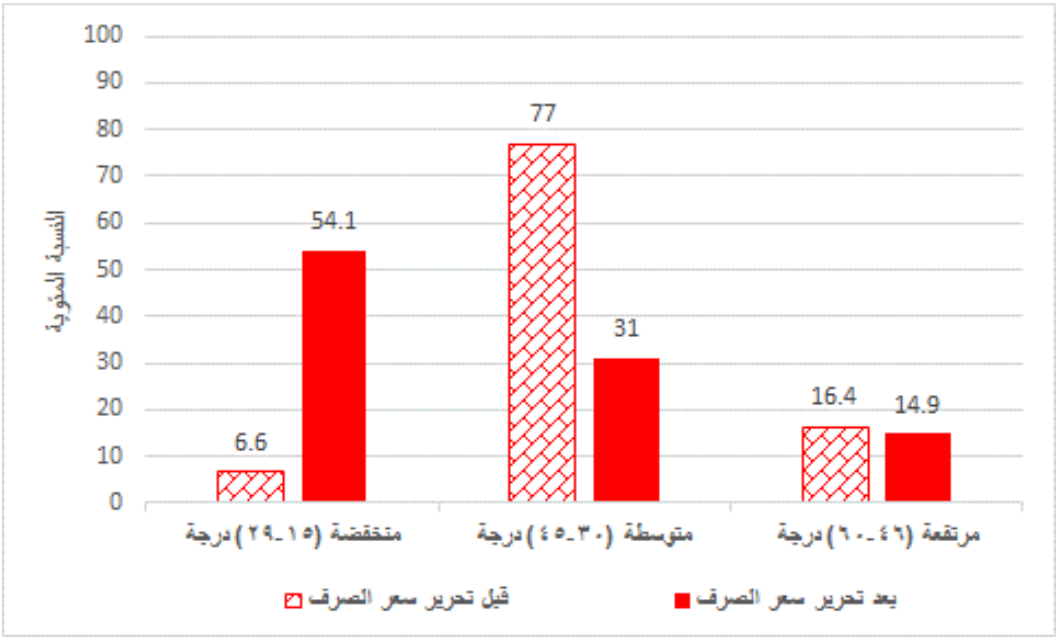

شكل رقم (٣): مستوى جودة التعليم للمبحوثين قبل وبعد تحرير سعر الصرف

٤- مستوى جودة الصحة العامة: يتضح من الشكل رقم (٤) أن مستوى جودة الصحة العامة كان متوسط قبل تحرير سعر الصرف عند أكثر من نصف المبحوثين بنسبة بلغت ٥٨.٥%، في حين أصبح مستوى جودة الصحة العامة منخفض بعد تحرير سعر الصرف عند أكثرية المبحوثين بنسبة بلغت ٦١.٢%، وهو ما يشير إلى انخفاض مستوى جودة الصحة العامة للريفيين عينة الدراسة بعد تحرير سعر الصرف، وربما يرجع ذلك إلى الزيادة الكبيرة التي حدثت في أسعار الأدوية مما يقلل من قدرة المبحوثين على توفيرها، كما يمكن أن يكون لانخفاض مستوى جودة المستشفيات الحكومية وبعدها عن محل سكن المبحوثين دور في تدني مستوى جودة الصحة العامة.

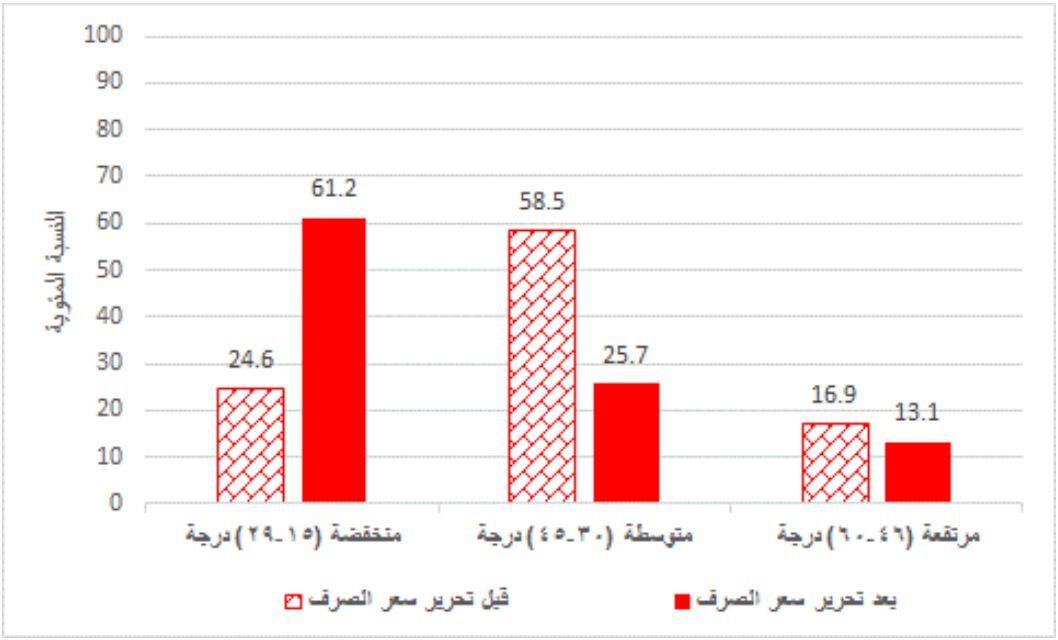

شكل رقم (٤): مستوى جودة الصحة العامة للمبحوثين قبل وبعد تحرير سعر الصرف

٥- مستوى جودة الصحة النفسية: يشير الشكل رقم (٥) إلى أن مستوى جودة الصحة النفسية كان متوسط قبل تحرير سعر الصرف عند أكثرية المبحوثين بنسبة بلغت ٦١.٢%، في حين أصبح مستوى جودة الصحة النفسية منخفض بعد تحرير سعر الصرف عند ما يقرب من ثلثي المبحوثين بنسبة بلغت ٦٦.١%، وهو ما يشير إلى انخفاض مستوى جودة الصحة النفسية بعد تحرير سعر الصرف، وهو ما يتفق مع نظرية إشباع الحاجات الإنسانية لماسلو، ودارسة (سعاد العزازي، ٢٠١٨)، وربما يرجع ذلك إلى انخفاض المقدرة المادية للمبحوثين نتيجة زيادة الأسعار، وزيادة متطلبات الأسرة وعدم القدرة عن الترويح عن نفسه وأسرته، وهو ما يسفر عن انخفاض مستوى سعادتهوتأثر حالته النفسية بالسلب بشكل عام.

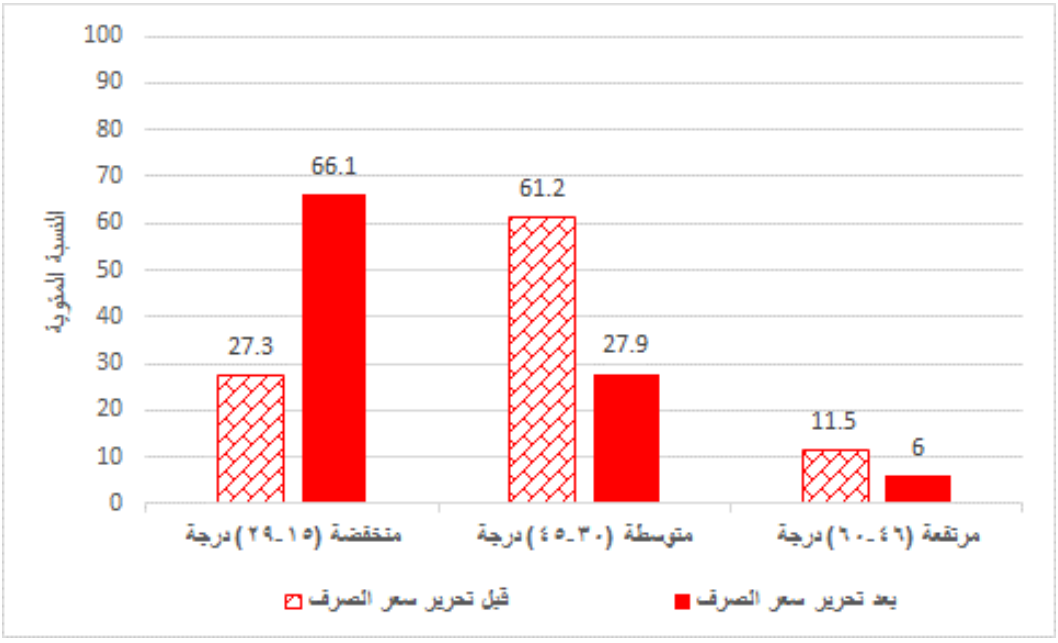

شكل رقم (٥): مستوى جودة الصحة النفسية للمبحوثين قبل وبعد تحرير سعر الصرف

٦- مستوى جودة الوضع البيئي: يتضح من الشكل رقم (٦) استمرار انخفاض مستوى جودة الوضع البيئي قبل وبعد تحرير سعر الصرف عند أكثرية المبحوثين بنسب بلغت ٥٣%، ٦٣.٩% على الترتيب، وهو ما يشير إلى عدم رضا الريفيين عينة الدراسة على مستوى جودة الوضع البيئي، وربما يرجع ذلك إلى تدني جودة مياه الشرب واعتماد المبحوثين على شراء مياه الشرب من عربات تقوم ببيعها للمواطنين أو الاعتماد على أجهزة تنقية المياه المنزلية، كما أن عدم توافر شبكة صرف صحي، أو أماكن لإلقاء القمامة له تبعات كبيرة على تلوث البيئة وتدهور الوضع البيئي.

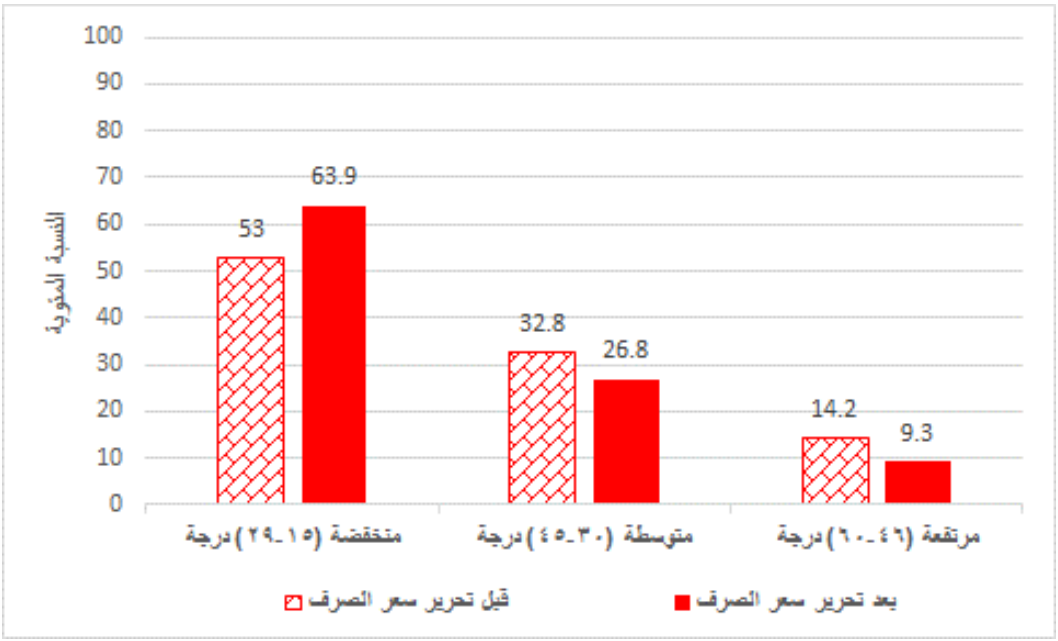

شكل رقم (٦): مستوى جودة الوضع البيئي للمبحوثين قبل وبعد تحرير سعر الصرف

٧- مستوى جودة الحياة: يتضح من الشكل رقم (٧) أن مستوى جودة الحياة كان متوسط قبل تحرير سعر الصرف عند أكثرية المبحوثين بنسبة بلغت ٤٤.٨%، في حين أصبح مستوى جودة الحياة منخفض بعد تحرير سعر الصرف عند أكثر من نصف المبحوثين بنسبة بلغت ٥٦.٣%، وهو ما يظهر انخفاض مستوى جودة الحياة بوجه عام للريفيين عينة الدراسة بعد تحرير سعر الصرف، وهو ما يتفق مع نظرية جودة الحياة التكاملية، وربما يرجع ذلك إلى أن التأثير السلبي لزيادة الأسعار الناتج عن تحرير سعر الصرف، والثبات النسبي في دخول الأفراد، امتد إلى جميع جوانب حياة الريفيين سواء اقتصادية أو اجتماعية أو تعليمية أو صحية أو النفسية أو البيئية، الأمر الذى أثر وبشكل مباشر على انخفاض درجة شعور الريفيين بجودة الحياة.

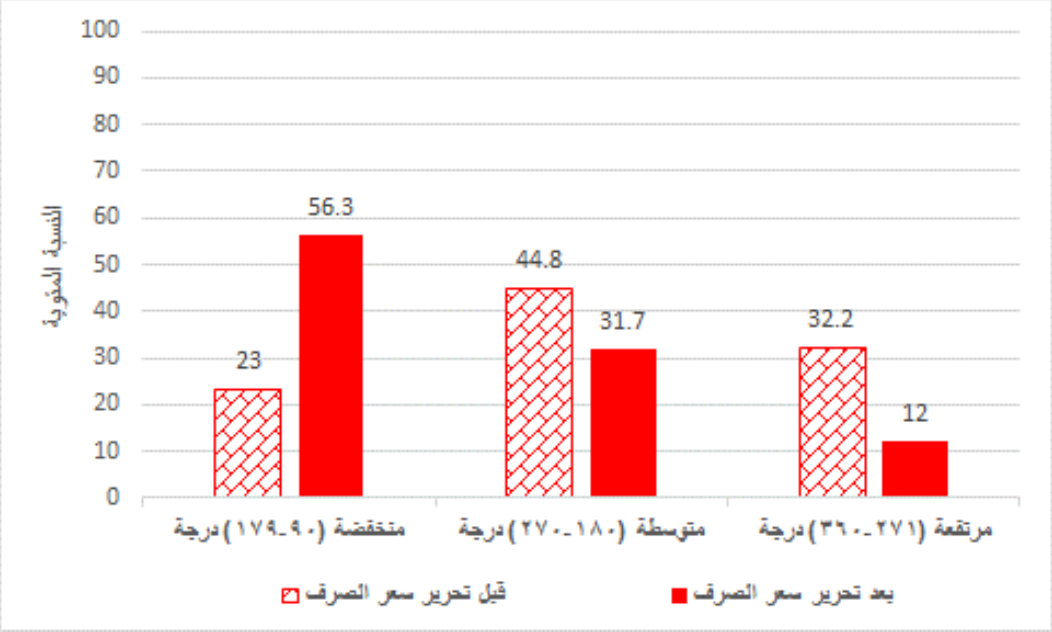

شكل رقم (٧): مستوى جودة الحياة للمبحوثين قبل وبعد تحرير سعر الصرف

ثانياً- اختبار معنوية الفروق لمستوى جودة الحياة ومحاورها كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف:

لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة والمتعلق باختبار معنوية الفروق لمستوى جودة الحياة ومحاورها كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف، تم استخدام اختبار " Paired-Samples T test" لاختبار صحة الفروض الصفرية كما يلي:

١- جودة الوضع الاقتصادي: لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة فيما يخص محور جودة الوضع الاقتصادي، تم فرض الفرض البحثي الأول، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم صياغة الفرض الصفري التالي "لا يوجد فرق معنوي في جودة الوضع الاقتصادي للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف"، وتشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى وجود فرق معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١ في جودة الوضع الاقتصادي للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهذا الفرق لصالح فترة ما قبل تحرير سعر الصرف، ذات المتوسط الأعلى والذي بلغ ٤٢.٣١، وبناءً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثي، وهو ما يؤكد تسبب تحرير سعر الصرف بإضعاف قدرة الريفيين في اشباع احتياجاتهم نتيجة تضاؤل القدرة الشرائية أمام ارتفاع الأسعار المفاجئ والمستمر.

٢- جودة الحياة الاجتماعية: لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة فيما يخص محور جودة الحياة الاجتماعية، تم فرض الفرض البحثي الثاني، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم صياغة الفرض الصفري التالي "لا يوجد فرق معنوي في جودة الحياة الاجتماعية للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف"، وتظهر نتائج الجدول رقم (٣) وجود فرق معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١ في جودة الحياة الاجتماعية للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهذا الفرق لصالح فترة ما قبل تحرير سعر الصرف، ذات المتوسط الأعلى والذي بلغ ٤٩.٦٨، وبناءً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثي، وهو ما يعضد ما سبق من نتيجة مفادها أن تحرير سعر الصرف أثر بطريق غير مباشر على مستوى درجة التفاعل الاجتماعي للريفيين سواء على نطاق الأسرة أو المجتمع، نتيجة استنزاف وقتهم ومجهودهم من أجل محاولة توفير احتياجاتهم ومواجهة ارتفاع السعار.

٣- جودة التعليم: لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة فيما يخص محور جودة التعليم، تم فرض الفرض البحثي الثالث، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم صياغة الفرض الصفري التالي "لا يوجد فرق معنوي في جودة التعليم للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف"، وتشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى وجود فرق معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١ في جودة التعليم للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهذاالفرق لصالح فترة ما قبل تحرير سعر الصرف، ذات المتوسط الأعلى والذي بلغ ٤٣.٦٤، وبناءً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثي، وهو ما يؤكد انخفاض جودة التعليم بعد قرار تحرير سعر الصرف، وأن الجانب المادي مؤثر سواء على الانتظام في الذهاب للدراسة، أو على جودة العملية التعليمية الخاصة بالطالب أو المدرس أو المدرسة على حد سواء.

٤- جودة الصحة العامة: لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة فيما يخص محور جودة الصحة العامة، تم فرض الفرض البحثي الرابع، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم صياغة الفرض الصفري التالي " لا يوجد فرق معنوي في جودة الصحة العامة للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف"، ويتضح من نتائج الجدول رقم (٣) وجود فرق معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١ في جودة الصحة العامة للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهذا الفرق لصالح فترة ما قبل تحرير سعر الصرف، ذات المتوسط الأعلى والذي بلغ ٣٩.١٠، وبناءً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثي، وهو ما يشير إلى ما أدي له تحرير سعر الصرف من زيادة المعاناة الصحية للريفيين، نتيجة انخفاض قدرتهم على شراء الأدوية، أو لسوء الخدمة الصحية في المستشفيات الحكومية.

٥- جودة الصحة النفسية: لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة فيما يخص محور جودة الصحة النفسية، تم فرض الفرض البحثي الخامس، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم صياغة الفرض الصفري التالي " لا يوجد فرق معنوي في جودة الصحة النفسية للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف"، وتشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى فرق معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١ في جودة الصحة النفسية للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهذا الفرق لصالح فترة ما قبل تحرير سعر الصرف، ذات المتوسط الأعلى والذي بلغ ٣٧.٩٠، وبناءً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثي، وهو ما يؤكد تأثر الجانب النفسي للريفيين وزيادة قلقهم وخوفهم من مستقبلهم ومستقبل أولادهم، وما قد ينتج عنه انهيار أمام الضغوط الحياتية.

٦- جودة الوضع البيئي: لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة فيما يخص محور جودة الوضع البيئي، تم فرض الفرض البحثي السادس، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم صياغة الفرض الصفري التالي " لا يوجد فرق معنوي في جودة الوضع البيئي للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف"، وتشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى وجود فرق معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١ في جودة الوضع البيئي للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهذا الفرق لصالح فترة ما قبل تحرير سعر الصرف، ذات المتوسط الأعلى والذي بلغ ٣٠.٧١، وبناءً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثي، وهو ما يشير أنه وبالرغم من انخفاض جودة الوضع البيئي قبل تحرير سعر الصرف، إلا أن هذا الانخفاض ازداد بعد تحرير سعر الصرف بصورة ملحوظة.

٧- جودة الحياة: لتحقيق الهدف الثاني من الدراسة فيما يخص محور جودة الحياة، تم فرض الفرض البحثي السابع، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم صياغة الفرض الصفري التالي "لا يوجد فرق معنوي في جودة الحياة للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف"، وتشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى وجود فرق معنوي عند مستوى معنوية ٠.٠١ في جودة الحياة للريفيين قبل وبعد تحرير سعر الصرف، وهذا الفرق لصالح فترة ما قبل تحرير سعر الصرف، ذات المتوسط الأعلى والذي بلغ ٢٥٤.٣٤، وبناءً على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البحثي، وهو ما يؤكد ما سبق من نتائج، في أن مستوى جودة الحياة في الريف تأثر بدرجة كبيرة بعد تحرير سعر الصرف وما تبعه من قرارات، نتيجة عدم تنفيذ إجراءات احترازية كافية لمواجهة الآثار السلبية لتحرير سعر الصرف في الريف.

جدول رقم (٣): نتائج اختبار معنوية الفروق لمستوى جودة الحياة ومحاورها كل على حده، قبل وبعد تحرير سعر الصرف

المتغير	المتوسط الحسابي قبل تحرير سعر الصرف	المتوسط الحسابي بعد تحرير سعر الصرف	قيمة "ت"
١- جودة الوضع الاقتصادي	٤٢.٣١	٢٨.٩٩	**١٢.٢٨١
٢- جودة الحياة الاجتماعية	٤٩.٦٨	٣٢.٦٨	**١٦.٥١٢
٣- جودة التعليم	٤٣.٦٤	٢٧.٨٠	**١٣.١٢١
٤- جودة الصحة العامة	٣٩.١٠	٢٨.٦٦	**٩.١٢٣
٥- جودة الصحة النفسية	٣٧.٩٠	٢٧.٩٢	**١٠.٨٧٣
٦- جودة الوضع البيئي	٣٠.٧١	٢٦.٧٣	**٥.٧٠٦
٧- جودة الحياة	٢٥٤.٣٤	١٨٠.٧٦	**١٣.٩٦٤
ن = ١٨٣		**** مستوى دلالة ٠.٠١**	

ثالثاً:- أهم المشكلات التي تحد من مستوى جودة الحياة من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة:

لتحقيق الهدف الثالث من الدراسة والمتعلق بتحديد أهم المشكلات التي تحد من مستوى جودة الحياة في الريف من وجهة نظر المبحوثين، تم سؤال المبحوثين عن أهم المشكلات التي تحد من كل محور من محاور جودة الحياة من وجهة نظره، وحسب التكرار لكل عبارة، ثم تم نسبته لإجمالي عينة الدراسة والبالغ عددها ١٨٣ مبحوث، وجاءت النتائج كالآتي:

١- جودة الوضع الاقتصادي: يشير جدول رقم (٤) إلى أن أهم ثلاثة مشكلات تحد من جودة المستوى الاقتصادي من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة هي: الزيادة الكبيرة والمستمرة في أسعار السلع الأساسية، تدني وثبات مستوى الأجور وانخفاض القوة الشرائية، الزيادة الكبيرة في أسعار الكهرباء والماء وأحياناً التقدير غير العادل للفواتير، بنسب بلغت ٩٧.٨%، ٩١.٨%، ٩٠.٢% على الترتيب، وهو ما يشير إلى أهمية تحسين الأجور، وضبط أسعار السلع لتحسين جودة الوضع الاقتصادي.

جدول رقم (٤): المشكلات التي تحد من جودة المستوى الاقتصاديمن وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة

المشكلة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١- الزيادة الكبيرة والمستمرة في أسعار السلع الأساسية.	١٧٩	٩٧.٨	١
٢- تدني وثبات مستوى الأجور وانخفاض القوة الشرائية.	١٦٨	٩١.٨	٢
٣- الزيادة الكبيرة في أسعار الكهرباء والماء وأحياناً التقدير غير العادل للفواتير.	١٦٥	٩٠.٢	٣
٤- ارتفاع أسعار الموصلات نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات.	١٥٦	٨٥.٢	٤
٥- ارتفاع قيمة رسوم استخراج الأوراق الرسمية من كافة مؤسسات الدولة.	١٢٣	٦٧.٢	٥
٦- عدم القدرة على توفير احتياجات الأسرة من الملابس نتيجة زيادة سعرها.	١٠٧	٥٨.٥	٦
٧- الارتفاع الكبير في أسعار مواد البناء وأجور العاملين في قطاع المقاولات.	٩١	٤٩.٧	٧
٨- عدم توافر فرص عمل إضافية مناسبة لتحسين الدخل.	٨٧	٤٧.٥	٨
٩- انخفاض العائد من الإنتاج الزراعي نتيجة بيع المحصول بأسعار منخفضة.	٦٨	٣٧.٢	٩
١٠- ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج الزراعي من تقاوي وأسمدة ومبيدات	٦٦	٣٦.١	١٠
١١- ارتفاع تكلفة استخدام الميكنة الزراعية نتيجة زيادة أسعار السولار.	٦١	٣٣.٣	١١
١٢- عدم جدوى تربية الأغنام والأبقار والجاموس نتيجة ارتفاع سعر العلف.	٤٥	٢٤.٦	١٢

٢- **جودة الحياة الاجتماعية:** يتضح من جدول رقم (٥) أن أهم ثلاثة مشكلات تحد من جودة الحياة الاجتماعية من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة هي: غياب القيم والمبادئ الريفية التي تربينا عليها في ظل ضغوط الحياة، صعوبة تربية الأبناء نتيجة أوضاع المجتمع السيئة، كثرة انشغال أفراد الأسرة في أعمالهم وقلة اجتماعهم كما في السابق، بنسب بلغت ٧٧%، ٧٤.٣%، ٦٥.٦% على الترتيب، وهو ما يبرز أهمية إعادة ترسيخ قيم الانتماء والترابط في الريف لتقف في مواجهة الأمراض التي تظهر نتيجة انخفاض مستويات المعيشة.

جدول رقم (٥): المشكلات التي تحد من جودة الحياة الاجتماعية من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة

المشكلة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١- غياب القيم والمبادئ الريفية التي تربينا عليها في ظل ضغوط الحياة.	١٤١	٧٧	١
٢- صعوبة تربية الأبناء نتيجة أوضاع المجتمع السيئة.	١٣٦	٧٤.٣	٢
٣- كثرة انشغال أفراد الأسرة في أعمالهم وقلة اجتماعهم كما في السابق.	١٢٠	٦٥.٦	٣
٤- انتشار عدم احترام الكبير وبالأخص في الأجيال حديثة السن.	١١٧	٦٣.٩	٤
٥- الشعور بالغربة نتيجة اختلاف طباع الناس وعاداتهم عن المعتاد عليه.	١٠٠	٥٤.٦	٥
٦- عدم وجود أحد للمساعدة في الأزمات في الكثير من الأحيان.	٩٩	٥٤.١	٦
٧- انشغال أهالي القرية في أعمالهم واقتصار التجمع على المناسبات.	٨٥	٤٦.٤	٧
٨- وجود تفرقة بين الناس في التعامل في المؤسسات الحكومية.	٧٧	٤٢.١	٨
٩- عدم شعوري بأهمية دوري في القرية وذلك لاستحواذ البعض على العمل العام.	٦٠	٣٢.٨	٩

٣- **جودة التعليم:** يشير جدول رقم (٦) إلى أن أهم ثلاثة مشكلات تحد من جودة التعليم من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة هي: الاعتماد الكلي على الدروس الخصوصية في تحصيل المادة العلمية، ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية بشكل مبالغ فيه، ارتفاع كثافة الفصول بشكل كبير مما يؤثر على استيعاب الطلاب، بنسب بلغت ٩٣.٤%، ٩٠.٢%، ٨٥.٢% على الترتيب، وهو ما يشير إلى ضرورة إعادة هيكلة منظومة التعليم بالشكل الذي يضمن القضاء على الدروس الخصوصية،وزيادة فعالية العملية التعليمية.

جدول رقم (٦): المشكلات التي تحد من جودة التعليم من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة

المشكلة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١- الاعتماد الكلي على الدروس الخصوصية في تحصيل المادة العلمية.	١٧١	٩٣.٤	١
٢- ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية بشكل مبالغ فيه.	١٦٥	٩٠.٢	٢
٣- ارتفاع كثافة الفصول بشكل كبير مما يؤثر على استيعاب الطلاب.	١٥٦	٨٥.٢	٣
٤- عدم انتظام الدراسة في المدراس خلال العام الدراسي.	١٢٣	٦٧.٢	٤
٥- انخفاض مستوى تجهيزات المدرسة وعدم توفر مستلزمات التدريس.	١١٠	٦٠.١	٥
٦- اعتماد المناهج الدراسية على الحفظ وعدم اهتمامها بالابتكار والابداع.	١٠٨	٥٩	٦
٧- تأخر تسليم الكتب المدرسية للطلاب مما يعمل على تأثر مستواهم الدراسي.	٩٧	٥٣	٧
٨- اهمال الأنشطة المدرسية التي تهدف لتنمية قدرات الطالب.	٩٦	٥٢.٥	٨
٩- التغيير المستمر في سياسات التعليم وأنظمته مما يعمل على تشتت الطالب وأسرته.	٧٣	٣٩.٩	٩
١٠- بعد المدرسة عن محل إقامة الطلاب مما يمثل عبئ بدني ومادي.	٧٠	٣٨.٣	١٠
١١- تسلط بعض المدرسين على الطلاب بغرض إعطائهم دروس خصوصية.	٥٥	٣٠.١	١١

٤- جودة الصحة العامة: يشير جدول رقم (٧) إلى أن أهم ثلاثة مشكلات تحد من جودة الصحة العامةمن وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة هي: الارتفاع الكبير في تكاليف الدواء بعد تحرير سعر الصرف، تدهور مستوى جودة المستشفيات الحكومية بشكل كبير، عدم توفر مستشفيات قريبة مما يصعب من علاج الحالات الطارئة، بنسب بلغت ٩٢.٣%، ٨٤.٧%، ٧٨.١% على الترتيب، وهو ما يشير إلى أهمية إعادة النظر في المنظومة الصحية في الريف من حيث الجودة والتوافر، وضبط إجراءات تسعير الدواء في مصر.

جدول رقم (٧): المشكلات التي تحد من جودة الصحة العامة من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة

المشكلة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١- الارتفاع الكبير في تكاليف الدواء بعد تحرير سعر الصرف.	١٦٩	٩٢.٣	١
٢- تدهور مستوى جودة المستشفيات الحكومية بشكل كبير.	١٥٥	٨٤.٧	٢
٣- عدم توفر مستشفيات قريبة مما يصعب من علاج الحالات الطارئة.	١٤٣	٧٨.١	٣
٤- إلزام المريض في المستشفيات الحكومية بشراء مستلزمات العمليات والأدوية.	١١٢	٦١.٢	٤
٥-سوء الخدمة في التأمين العلاجي والاصطدام بالروتين الحكومي للحصول على الخدمة.	١٠١	٥٥.٢	٥
٦- غياب دور الحملات الحكومية الطبية بالقرية للكشف وعلاج الحالات المحتاجة.	٩٦	٥٢.٥	٦
٧-الاضطرار إلى الذهاب للمستشفيات الخاصة نتيجة الإهمال في المستشفيات الحكومية.	٨٩	٤٨.٦	٧
٨- عدم توفر أطباء في بعض التخصصات وعدم وجودهم طوال الوقت.	٨١	٤٤.٣	٨
٩- ارتفاع قيمة الكشف الطبي في العيادات الخاصة للأطباء.	٧٦	٤١.٥	٩
١٠- ارتفاع تكلفة العلاج بالمستشفيات الخاصة بالأخص في العمليات الكبرى.	٧٥	٤١	١٠
١١- عدم وجود نقطة إسعاف قريبة لنقل الحالات الطارئة والخطيرة.	٧٤	٤٠.٤	١١

٥- جودة الصحة النفسية: يتضح من جدول رقم (٨) أن أهم ثلاثة مشكلات تحد من جودة الصحة النفسية من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة هي: الشعور بالاكتئاب في نتيجة عدم قدرتي على تأمين مستقبل أسرتي، عدم وجود فرصة للترويح عن النفس نتيجة انخفاض الوضع المادي، زيادة الضغط النفسي نتيجة زيادة الأعباء الحياتية، بنسب بلغت ٧٢.١%، ٦٩.٤%، ٦٠.٧% على الترتيب، وهو ما يظهر ضرورة تحسين الوضع المادي للريفيين لضمان تحسن جودة صحتهم النفسية.

جدول رقم (٨): المشكلات التي تحد من جودة الصحة النفسية من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة

المشكلة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١- الشعور بالاكتئاب في نتيجة عدم قدرتي على تأمين مستقبل أسرتي.	١٣٢	٧٢.١	١
٢- عدم وجود فرصة للترويح عن النفس نتيجة انخفاض الوضع المادي.	١٢٧	٦٩.٤	٢
٣- زيادة الضغط النفسي نتيجة زيادة الأعباء الحياتية.	١١١	٦٠.٧	٣
٤- زيادة خوفي على أبنائي من المجتمع الخارجي والصحبة السيئة.	١٠٠	٥٤.٦	٤
٥- لم تعد لدي قدرة على مواجهة المشكلات نتيجة تكرارها المستمر.	٩٠	٤٩.٢	٥
٦- زيادة ضغوط العمل تؤثر على حالتي المزاجية وعلاقتي مع أفراد أسرتي.	٨٦	٤٧	٦

٦- جودة الوضع البيئي: يشير جدول رقم (٩) إلى أن أهم ثلاثة مشكلات تحد من جودة الوضع البيئي من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة هي: مياه الشرب ملوثة وغير صالحة للاستخدام الأدمي، عدم وجود صرف صحي والاعتماد على الترنشات والصرف في المصارف الزراعية، نقص المساحة المنزرعة نتيجة كثرة البناء المخالف في الأراضي الزراعية، بنسب بلغت ٧٢.٧%، ٦٣.٩%، ٦١.٢% على الترتيب، وهو ما يشير إلى أهمية توفير مصدر دائم للمياه النظيفة، وإقامة شبكات للصرف الصحي، وتفعيل قانون تجريم البناء على الأراضي الزراعية.

جدول رقم (٩): المشكلات التي تحد من جودة الوضع البيئي من وجهة نظر الريفيين عينة الدراسة

المشكلة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١- مياه الشرب ملوثة وغير صالحة للاستخدام الأدمي.	١٣٣	٧٢.٧	١
٢- عدم وجود صرف صحي والاعتماد على الترنشات والصرف في المصارف الزراعية.	١١٧	٦٣.٩	٢
٣- نقص المساحة المنزرعة نتيجة كثرة البناء المخالف في الأراضي الزراعية.	١١٢	٦١.٢	٣
٤- انقطاع مياه الشرب لفترات طويلة ودون أي تحذيرات من الجهة المسئولة.	٩١	٤٩.٧	٤
٥- زيادة تلوث الهواء في فترات حرق المخلفات الزراعية.	٨٢	٤٤.٨	٥
٦- إلقاء القمامة في الطرقات وعدم وجود صناديق أو أماكن مخصصة لها.	٧٤	٤٠.٤	٦
٧- الإكثار في المبيدات الزراعية مما يعمل على تلوث التربة الزراعية والمياه الجوفية.	٥٠	٢٧.٣	٧

توصيات الدراسة

وفقاً للعرض السابق للنتائج يمكن أن توصي الدراسة الراهنة ببعض التوصيات التي من الممكن أن يكون لها دور في تحسين مستوى جودة حياة الريفيين، كما يلي:

١- ضرورة قيام وزارة التموين والتجارة الداخلية بالتعاون مع الغرفة التجارية ووزارة الداخلية بعمل حملات مكبرة لضبط الأسعار، والتأكيد على أهمية استمرارها وتشديد العقوبات على المخالفين.

٢- قيام وزارة المالية بسرعة العمل على تعديل تشوهات هيكل الأجور، بما يلائم الزيادة المستمرة في أسعار السلع والخدمات بعد تحرير سعر الصرف.

٣- قيام الحكومة المصرية بإعادة النظر في أسعار خدمات الوزارات المختلفة، سواء مستخرجات رسمية أو كهرباء ومياه واتصالات، لما تمثله السياسة التسعيرية الحالية من أعباء مادية على المواطنين.

٤- ضرورة قيام وزارة الثقافة وبالتعاون مع وزارة الأوقاف، بتوجيه خطاب ثقافي ديني للريفيين يستهدف إحياء قيم الاحترام والترابط ومعايير التنشئة الاجتماعية السليمة.

٥- ضرورة قيام الحكومة المصرية بزيادة المخصصات المالية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ووضع خطة استراتيجية تهدف لتطوير العملية التعليمية بالكامل، لتكون جاذبة للطلاب لضمان القضاء على الدروس الخصوصية.

٦- قيام وزارة الصحة والسكان بالنظر في سياسة تسعير الدواء، ووضع ضوابط تضمن وصول الدواء للمواطنين بأسعار مناسبة ومطابقة للأسعار المعلنة دون أي مخالفات، وإعادة شركات القطاع العام الدوائية للعمل لضمان ضبط السوق.

٧- قيام الحكومة المصرية بزيادة موازنة الصحة، وذلك بغرض تطوير وتحسين جودة المستشفيات الحكومية باعتبارها المسئول الرئيسي عن علاج المواطنين الريف.

٨- قيام وزارة الشباب بضرورة تفعيل الدور الترويحي للأندية الريفية ومراكز الشباب، من خلال تنفيذ ودعم رحلات وفعاليات تهدف في الأساس للنشر السعادة والبهجة بين الريفيين، لمساعدتهم في تحسين حالتهم النفسية.

٩- ضرورة قيام وزارة الإسكان والمرافق بإعادة تأهيل شبكات المياه في الريف لضمان وجود مصدر ما نظيف، مع الحرص على العمل على وجود مصدر ماء شرب دائم لجميع الريفيين، واستهداف توسعة نطاق شبكة الصرف الصحي لتصل لجميع القري للحفاظ على صحة المواطنين، وسلامة الأرض الزراعية ومياه الري، مع تفعيل الرقابة والمتابعة.

١٠- قيام كافة الوزارات بالتعاون من أجل وضع خطة عاجلة لتوطين الريفيين في مدن جديدة، ضمن معايير يرتضيها الريفيين، لامتصاص الزيادة السكانية في الريف، بغرض الحد من البناء على الأراضي الزراعية.

المراجع

١- أمل عفيفي، صديق (٢٠١٨): "أنماط الاستهلاك للمواطن المصري بعد قرار تحرير سعر الصرف"، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة، جامعة سوهاج، المجلد ٣٢، العدد (٣)، مصر.

٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩): "أهم مؤشرات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك"، قطاع الإحصاءات السكانية والتعدادات، مصر.

٣- خواجة، زينهم مشحوت سيد أحمد (٢٠٠٨): "دور المجالس المحلية في تحسين نوعية حياة الأسرة الريفية"، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.

٤- راجح، محمد سامي، (٢٠١٣): "سياسات أسعار الصرف"، الفتح للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

٥- رجاء أبو شمالة، محمد عبد الهادي (٢٠١٦): "جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات والمهارات الحياتية لدى زوجات الشهداء في قطاع غزة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٦- رغداء نعيسة، (٢٠١٢): "جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد (١)، سوريا.

٧- سعاد العزازي، إبراهيم محمد (٢٠١٨): "الآثار الاجتماعية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي على الأسرة المصرية: تحرير سعر الصرف نموذجاً"، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد (٢٢)، مصر.

٨- سميرة العبدلي، أحمد حسن (٢٠١٧): "استراتيجيات إدارة الضغوط لدى المرأة العاملة وانعكاسها على جودة الحياة الأسرية"، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (١٨)، الإمارات.

٩- شطا، منصور على منصور (٢٠١٩): "أثر تحرير سعر صرف العملة المصرية على بعض مؤشرات الاقتصاد

المصري"، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، المجلد ١١٠، العدد (٥٣٤)، مصر.

١٠- عبد الفتاح، معتصم محمد سمير حسن (٢٠١٨): "جودة الحياة وعلاقتها بالإدمان على الانترنت لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا"، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

١١- عبد الله، هشام إبراهيم (٢٠٠٨): "جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد ١٤، العدد (٤)، مصر.

١٢- عكرش، أيمن أحمد ومي الإمام (٢٠١٦): "دراسة لجودة الحياة الشاملة لسكان المجتمعات المحلية البدوية في محافظتي شمال وجنوب سيناء"، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، المجلد ٧، العدد (١٢)، مصر.

١٣- مريم شيخي، (٢٠١٤): "طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة"، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة آبي بكر بلقايد، الجزائر.

١٤- منيرة السبيعي، مهنا (٢٠١٨): "جودة الحياة لدى المرأة الفقيرة"، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، المجلد ٢، العدد (٥٩)، مصر.

١٥- مواهب الشريف، الصديق الصادق (٢٠١٧): "التوافق الزواجي وعلاقته بجودة الحياة لدى المتزوجات المختونات وغير المختونات بولاية الجزيرة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان.

16- Argyle, M. (1999): “Causes and correlates of happiness”, In: Kahneman D., Diener, E., Schwarz N., (Eds) Well-Being: The Foundations of Hedonic Psychology. New York: Russell Sage Foundation.

17- Clarke, P. J. *et al.* (2000): “Well-being in Canadian seniors: findings from the Canadian study of health and aging”. Canadian Journal on Aging, Volume 19, Issue (2).

18- Festinger, L. (1954):"A theory of social comparison processes", Humanrelations, Volume 7, Issue (2).

19- Higgins, P. and J. M. Campanera (2011): “Sustainable quality of life in English city locations”, Elsevier Science, ISSN: 0264-2751.

20- Jordan, T. E. (2001): “Quality of life, hegemony, and social change in rural Ireland: W. Bence Jones, Alandlord who tried to do his duty”, Social Indicators Research, 55.

21- Lawton, M. P. (1991): “A multidimensional view of quality of life in frail elders”, In: Birren, J. E., J. Lubben, J. Rowe and D. Deutchman (eds). The concept and measurement of quality of life in the frail elderly. San Diego: Academic Press.

22- Leung, L. and P. S. N. Lee (2005): “Multiple determinants of life quality: the roles of Internet activities, use of new media, social support, and leisure activities”. Telematics and Informatics, Volume 22, Issue (3).

23- Maslow, Abraham (1970): "Motivation and Personality", English Edition, Harper and Row Publishers, New York.

24- Muntaner, C and J. Lynch (2002): “Social capital, class gender and race conflict, and population health: an essay review of Bowling Alone’s implications for social epidemiology. International Journal of Epidemiology, Volume 31, Issue (1).

25- Sirgy, M. (2000): “A Method for assessing residents, satisfaction with community– based services: A Quality of life perspective, Social Indicators Research, Volume 49, Issue (3).

26- The WHOQOL Group. (1995): ‘The World Health Organization Quality of Life Assessment”, position paper from the World Health Organization. Soc. Sci. Med.

27- World Health Organization (1997): “Measuring Quality of life”, Programmed on Mental Health. Geneva. Switzerland.

Quality of Life for Rural People before and after the Exchange Rate Liberalization in Sharkia Governorate

Khaled A.A. Laban
Agric. Econ. Dept., Branch of Rural Sociol., Fac. Agric., Zagazig Univ., Egypt

Received: *5/11/2019*

Summary: The study aimed to identify the level of quality of life and its axes: the quality of the economic situation, the quality of social life, the quality of education, the quality of public health, the quality of mental health, the quality of the environmental situation of rural people separately before and after the exchange rate liberalization, test the significance of differences in the quality of life and its axes separately before and after the exchange rate liberalization, identify the most important problems that limit the quality of life from the perspective of study sample. The study was conducted in Sharkia governorate based on the social survey methodology in Barkimim and Al Masada villages. The sample was selected by 10% of the total number of households in each village. The data was collected by a questionnaire from the beginning of November to the end of December 2018. Data had been analyzed by using frequencies and percentages, arithmetic average, alpha Cronbach, and Paired-Samples T test. The study found several results: The level of quality of life was average before the exchange rate liberalization at the majority of respondents by 44.8%, while the quality of life became low after the exchange rate liberalization at more than half of the respondents by 56.3%, and the presence of a significant difference at the level of Significant 0.01 in the quality of life of rural people before and after the exchange rate liberalization, this difference in favor of the pre-exchange rate liberalization period, with the highest average 254.34.

Keywords: Quality of Life, Exchange Rate Liberalization, Sharkia Governorate